مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.

المجلد:06/ العـدد:1 (جوان 2022)، ص552/542

مقصدية النص التخييلي
Text fiction intentionality

د. خليفة عوشاش
khelifa.aouchache@univ-msila.dz
جامعة المسيلة
(الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2022/01/05 تاريخ القبول: 2022/04/21 تاريخ النشر: 2022/06./02

ملخص:
تعالج هذه الدراسة ظاهرة جوهرية في لغة الإنسان ألا وهي ظاهرة القصدية التي يجب أن تتوفر في كل النصوص، الأدبية والعادية، والتي بغيابها يغيب التواصل لأنه مبني على القصد، وذلك انطلاقا من ملاحظة غياب التعريف الدقيق بالمصطلح في الدراسات المختصة، أعني لسانيات النص ونظرية فعل الكلام، وغياب تصور نظري جاد لمقصدية التخييل الروائي في الدراسات العربية.
تكشف هذه الدراسة عن غياب التعريف بالظاهرة، وتميز بين مقصدية النصوص العادية والتخييلية، وتركز على النص الروائي التخييلي؛ هذا النوع من النصوص يحكمه العقد الأجناسي حيث النص لا يحكي الواقع بل يتماهى مع العالم الواقعي حيث يستعير الكاتب الواقع للمتخيل لتنفيذ مقصدياته الواقعية والجمالية.
كلمات مفتاحية:الباث؛ القصدية؛ فعل الكلام؛ اللغة العادية؛ التخييل

Abstract:
This study deals with a fundamental phenomenon in human language, which is the phenomenon of intentionality, which must be present in all texts, literary and ordinary, which when it is absent, communication is lost because it is based on it and the absence of a serious fictional intentionality theoretical perception in Arabic studies. This study reveals the definition absence of this phenomenon, distinguishes between the ordinary and fictional texts intent, and focuses on the fictional text; this type of text does not tell reality, but rather identifies with the real world, where the writer borrows reality for the imagined to implement his realistic and aesthetic intentions.
Keywords: *sender; intentionality; the act of speaking; normal language; imagination.*

مقدمة:
استقرت أبحاث اللسانيات الحديثة على أن التواصل اللغوي الإنساني لا يحدث إلا في إطار نموذج النص، فهو ضرورة اجتماعية وحضارية للتواصل، وأثبتت الدراسات التجريبية الكثيرة التي اشتغلت على اللغة في الاستعمال أن هذا النموذج يمتلك مجموعة من الخصائص التكوينية التي تسمح له أن يكون وعاء للمعرفة الإنسانية مهما كان نوع أو حجم

هذه المعرفة، وقد أتاحت أبحاث لسانيات النص التي نشأت في النصف الثاني من القرن الماضي بالتعرف على أهم المعايير التي تمكننا من تمييز النص مما ليس نصا في اللغة المستعملة في المواقف والسياقات المختلفة.

ومن بين المعايير التي ذكرتها الأبحاث في هذا المجال معيار القصدية المتضمن لنوايا وأهداف الباث من إنشاء النص وتوجيهه للمتلقي، وتبين أنه يمكن التعرف القصدية من الحضور الفعلي للباث منشئ الخطاب في عملية التواصل، أو من خلال إعادة بنائها من مؤشرات وعلامات النص. وتلتقي الأبحاث اللسانية النصية المتداخلة الاختصاصات في هذا الموضوع مع ما انتجته أبحاث فلسفة العقل في حقل علمي عرف بالتداولية شكلت فيه القصدية موضوعا جوهريا.

وانطلاقا من فكرة مفادها أن إنتاج النصوص المنطوقة أو المكتوبة لا يمكن أن يخلو من القصدية، خلص كثير من الأبحاث التجريبية إلى أن النصوص منها ما تكون مقاصده صريحة ومنها ما تكون مقاصده ضمنية، أي أن هناك أنواعا منها ملفوظاتها عادية يمكن التثبت من صدقيتها ومطابقتها للواقع الخارجي، ويمكن تنفيذ أو رفض مقاصدها، وهناك نصوص أخرى تتماهى مع الوقائع الفعلية ولكنها لا تتطابق معها، فهي تخييلية يصعب تفسير مقاصدها الفعلية.

وفي إطار المسار البحثي للنص يركز في الدراسات الأدبية على العمليات المختلفة لاستجابات المتلقي/ القارئ في حين يسود في الدراسات اللسانية تركيز على الباثوكيفية إنتاج ملفوظاته على أنها الجزء الأهم أو الحقيقي من الاستعمال اللغوي حيث يبدو التلقي نوعا من عكس الإنتاج[1] وقد قطعت الدراسات الأدبية أشواطا كبيرة في تفسير القارئ في حين بقيت الدراسات اللسانية على هامش موضوعها من خلال إبعاد الملفوظ عن منتجه.

وتأتي هذه الدراسة لإعادة ربط النص بمنتجهمن خلال الكشف عن موضوع القصديةفي النص الروائي التخييلي.

1-مفهوم المقصدية:

من المعاني الأساسية لكلمة "القصدية" في اللغة العربية الهدف الذي يتم الاتجاه إليه سواء أكان هذا الهدف شيئا ماديا أم معنويا، أما معنى الكلمة مقرونا بسياق التواصل اللغوي فيمكن حصره في مجموع نوايا المتكلم / الكاتب التي تستلزمها علامات خطابه وهو موضوع هذه الدراسة.

ولأن موضوع القصدية على أهمية كبيرة فقد تناولته دراسات قديمة وحديثة غربية وعربية في إطار كثير من التخصصات سنشير إلى بعض الدراسات التي تلامس البحث اللساني مثل دراسة الفيلسوف جون سيرل عن القصدية من وجهة نظر فلسفة اللغة، وعمل روبرت ستانكلار الذي درس فيه فلسفة العقل، ودراسة جون ديلي عن القصدية والسيمياء، ودراسة جون ماكميلان وجران جيلي عن القصدية والوعي، ومن الدراسات العربية ما قام به طه عبد الرحمن، وصلاح اسماعيل عبد الحق، وأحمد المتوكل، وحسن الباهي وغيرهم[2]

لكن تبقى الدراسات التي قام بها جون سيرل أهم الدراسات التي تناولت مشكلة القصدية لأنها سمة بارزة في مجمل كتاباته من جهة، ونجاع نظريته حول أفعال الكلام في اللغة العادية التي نالت شهرة كبيرة، ويضاف إليها مراجعة آرائه في موضوع لغة التخييل الروائي من جهة ثانية.

لكنالمثير للملاحظة أننا لو بحثنا عن تعريف دقيق للقصدية في هذه الدراسات الكثيرة فإننا لننعثر عليه، وفي رأي ديتريش بوسة يشكل غياب تعريف للمقصد أمرا مثيرا الغرابة لا سيما في التوجه الذي يجعل المقصدية علامة على النصية[3]، فكل ما نجده يتصف بالعمومية والاقتضاب بل أن منظور المتلقي كان أكثر حضا في الدراسة من منظور المؤلف أو المنتج.

فنجد ووارزنياك زيتسيسلاف يربط المقاصد بفعل الإنجاز فيقول: «يرتبط الفعل الانجازي بوصفه فعلا جزئيا لفعل كلامي معقد ارتباطا وثيقا بمقاصد المتكلم. ويحقق المتكلمون بمساعدة اللغة أشد قصودهم (مقاصدهم) اختلافا. وفي ذلك لا يمكن أن تحدد المقاصد وأن تحلل على نحو مباشر مثل الأفعال القولية وأفعال التحقق إلى حد ما»[4] دون أن يعطي تعريفا لمصطلح مقصد.

ونجد كذلك فولفدرليش هارتونج في مقالة له بعنوان النص والمنظور يقول: «أخلق لنفسي موضوع اتصال على نحو ما يناسب احتياجاتي ورغباتيأو ما قبلته على أنه احتياجاتي ورغباتي، ويمكننا أن نعبر عن ذلك مرة أخرى أيضا على نحو آخر: يوجه المتكلم عند انشاء نص بمنظور»[5]، متجاهلا فكرة القصدية واستبدالها بمصطلح المنظور في حين يرى في السياق نفسه أن الفهم الصحيح لا يمكن أن يقرره آخر الأمر إلا منتج النص أي الموجه[6].

ولعل أفضل توصيف ما نجده عند جروسه *E.U. Grosse* حيث يربط القصدية بوظيفة النص يقول:«قصد التواصل لدى الباث المعبر عنه بوسائل محددة، وسارية عرفيا، أي مقررة بشكل ملزم في جماعة التواصل، وهكذا فالأمر يدور حول قصد الباث الذي ينبغي أن يعرفه المتلقي، وكما يقال حول توجيه (إرشاد) من الباث إلى المتلقي، على أي نحو ينبغي أن يفهم ذلك الأخير النص إجمالا، مثلا بوصفه نصا إبلاغيا أو بوصفه نصا استشاريا»[7].

ويشير إلى أن هذا يطابق المفهوم الخاص بنظرية الفعل الكلامي للفعل الانجازي، إذ يربط فيه الجانب المقصدي بالجانب العرفي لأفعال لغوية. فوظيفة النص أو مقصدية النص تحدد كيفية التواصل في النص، أي نوع الاحتكاك التواصلي الذي عبر عنه الباث تجاه المتلقي بالنص[8]، وينبه جروسه إلى أنه يجب في إطار الفعل الانجازي بين وظيفة النص والمقصد الحقيقي للباث أن يماثل القصد الحقيقيأو المقصد المضمر وظيفة النص، غير أنه عند التحليل لا يجب أن يتطابق معها، والفيصل الوحيد هو مايريد الباث إفهامه؛ بأن يستند إلى قواعد وأعراف معينة ذات طبيعة لغوية وتواصلية[9] والأمر في كل ذلك يتعلق بإمكانية اهتداء المتلقي إلى المقصد المضمر للباث، وإمكانية وجود مؤشرات معينة لذلك القصد في متن النص[10].

كما يحدد جروسه أنماط مؤشرات المقصدية في ثلاثة أنماط:

- صيغ وأبنية لغوية يعبر بها الباث بشكل صريح عن نوع الاحتكاك التواصلي المقصود حيال المتلقي كالتأشير الواضح إلى وظيفة النص.
- صيغ وأبنية لغوية يعبر بها الباث بشكل صريح أو ضمني عن موقفه من مضمون النص.
- المؤشرات السياقية مثل الإطار الموقفي وبخاصة المؤسسي للنص أو المجال الاجتماعي للفعل الذي يلحق به النص، والمعرفة الخلفية المفترضة عن مضمون النص[11].

أما جون سيرل فيربط القصدية بالعقل فالقصدية عنده «هي سمة العقل، التي توجه بها الحالات العقلية أو تتعلق بها حالات عقلية تشير إليها أو تهدف نحوها في العالم، ومما يميز هذه السمة أن الشيء لا يحتاج أن يوجد فعليا، لكي تمثله حالتنا الشعورية، هكذا يمكن للطفل أن يعتقد أن سانتا كلوز سيأتي بالهدايا مساء عيد الميلاد وإن كان سانتا كلوز لا يوجد»[12] ويصفها ترتيبيا بأنها المشكلة الثانية التي تأتي بعد الوعي في فلسفة العقل، وهي في رأيه مشكلة صعبة وربما بصورة مستحيلة، كما أن هناك صعوبة متزايدة في فهمها ماديا من خلال تفاعلاتها المختلفة[13].

ويعزو سيرل صعوبة تفسير القصدية إلى كونها لا تقف عند تحليل إشارات اللغة، حيث في رأيه، يجب أن تفسر قصدية اللغة بقصدية لغة العقل لأن الأصوات والعلامات تشير إلى الأشياء والحوادث التي تم ذكرها فقط، أما العقل فهو الذي يفرض قصدية عليها، وعليه فإن معنى اللغة يشكل قصدية مستمدة، ويجب أن تستمد من القصدية الأصلية للعقل[14]. فاللغة تستمد من القصدية الأصلية وتشتق منها وليس العكس[15] لأنها مثل السلوكات الأخرى منبعها قصدية العقل[16].

ورغم أنه يقدم قصدية العقل على قصدية اللغة إلا أنه لا ينكر خطورة اللغة وأهميتها وميزتها الخارقة في الإبانة، كما يقر أن قصدية العقل الإنساني تتجلى في اللغة من خلال أفعال الكلام، وكل كلام فيه قصد هو فعل كلام يقتضي الإنجاز في الاتصال الذي يتعرف فيه المستمع إلى معنى المتكلم، أي أنه يفهمه، وعليه نفسر قصدية العقل بالاحتكام إلى قصدية اللغة لأن اللغة صورةلقصدية العقل[17].

في إطار قصدية العقل اشتغل سيرل على تطوير نظرية أستاذه اوستين حول نظرية الفعل في اللغة العادية وأضاف إليها بعدين جوهريين يبرزان جوهرية القصدية في النظرية وهما: المقاصد والمواضعات[18]

ومما يجدر التنبيه عليه أنه رغم مزامنة نشأة نظرية أفعال الكلام نشأة العلوم العرفانية فإن التداولية المنبثقة من نظرية أفعال الكلام لم ينظر إليها إطلاقا كنظرية عرفانية، بل كانت في بعض الوجوه أقرب إلى السلوكية منها إلى العلوم العرفانية، وما يفصلها عن السلوكية أنها فقط تقر بوجود الحالات الذهنية، إذ ليست المقاصد المعبر عنها في نظرية أفعال الكلام، سوى الحالات الذهنية[19]، وهذا التصور للعلاقة بين الحالات الذهنية واللغة، هو الذي قاد سيرل إلى اقتراح مبدأ قابلية الإبانة، ومفاده أن كل حالة ذهنية (فكرة أو اعتقاد أو رغبة أو...الخ) تقبل الإبانة عنها بصراحة وحرفية بواسطة الملفوظات[20].

2-القصدية في اللغة العادية

ارتبط البحث في المقصدية في العصر الحديث بالدراسات التي قامت حول اللغة العادية في جامعتي كامبردج وأكسفورد في تيار" الفلسفة التحليلية " وكان الدافع إلى ذلك اعتقاد فلاسفتها أن عدد كبيرا من مشكلات التفكير والتصور نشأت نتيجة سوء استخدام الفلاسفة للغة عموما، انطلاقا من تجاهلهم للغة العادية؛ حيث استخدموا الكلمات بمعان بعيدة كل البعد عن الاستخدام الطبيعي المألوف، فخلقوا لأنفسهم مشكلات مقصدية كبرى مثل التشكيك فى حقيقة الوجود، والعقول والمشاعر والحالات النفسية والعمليات العقلية المشتركة ونحو ذلك، وعلاج ذلك في منظورهم يكون بالعودة إلى اللغة العادية والاستخدام المألوف للكلمات[21]. ومن بين هؤلاء فيتجنشتاين *Wittgenstein Ledving* وأوستين *J. L. Austin* وجون سيرل *John R. Searle* وغيرهم وقد عرفوا تحت تسمية فلاسفة اللغة العادية.

وقد انطلق أوستن بوصفه واضع نظرية أفعال الكلام في منهجه من اللغة العادية مؤكدا عمق المفاهيم التى تتضمنها، وربطمفهومه للدلالة بالاستعمال العادي للغة، حيث تتداول الذوات المتكلمة مقاصد وأغراض كلامية محكومة بسياقات خطابية محددة؛ إذ لا يمكن أن تظهر دلالة عبارة معينة إلا من خلال استعمالها في خطاب لغوي معين. وتأسيسا على ذلك، تصبح الدلالة عبارة عما يحققه التفاعل بين الذوات ومحيطها، عكس ما كان يسلم به في إطار النظرية الدلالية الصورية للمعنى من ضرورة تحقق شروط الصدق في العبارات ففي هذه النقطة بالذات، يفرق هذا الأخير بين نوعين من العبارات: الأولى خبرية، وهي التي اتفق المناطقة على اعتبارها تمثل الأشياء الواقعية وتصفها، فيحكم عليها بالصدق أو الكذب؛ والثانية إنشائية، وهي التي لا تصف ولا تمثل الواقع، ومن ثم لا تقبل الحكم عليها بالصدق والكذب، بل تنال دلالتها في سياق ورودها أو استعمالها، حيث يقترن التلفظ بها بإنجاز فعل معين. لما كان الكلام بحسب أوستين أفعالا طقوسية وسلوكية محكومة بقواعد تخاطبية مقامية وسياقية، فقد تحدد معه دور اللغة في التواصل، ثم غدت هذه الأخيرة مجال القصدية الذي تنكشف فيه أغراض المتكلمين الذين يستعملونها وفق سياقاتهم التداولية. لذا عملعلى ربط الفعل الكلامي بأغراض المتكلمين ومقاصدهم، جاعلا إنجاز هذا الفعل مقرونا بوجود مقصد لدى صاحبه يريده أن يتحقق.

واهتم بالبحث في طرق استعمالات اللغة العادية من خلال أربعة منطلقات رئيسية وذلك كما يلي[22]:

1-أن الكلمات *words* هي أدوات الإنسان ويجب أن يستخدم الأدوات النظيفة *Clean Tools* من حيث القصدية، ويجب تجنب الشراك التي تنصبها اللغة غير العادية.

2-أن الكلمات ليست وقائع *facts* أو أشياء *:things* فهي فوق العالم وفى تقابل معه، لهذا يجب إدراك عناصرها غير الملائمة التي تحجب العالم الواقعي.

3-أن مخزون الكلمات يجسد جميع الاختلافات والروابط في حياة أجيال كثيرة.

4-أن اللغة العادية ليست متخلفة فمن حيث المبدأ يمكن تكملتها وتحسينها،ويجب عدم النسيان أنها الأصل في الاستعمال.

فرق اوستين بين نوعين أساسيين من الأفعال التي ننتجها في حياتنا اليوميةعندما لاحظ أن هناك عبارات إذا نطق بها لا تنشئ قولافحسب، بل تؤدي فعلا في الوقت نفسه، لذلك قد قسم الأفعال قسمين[23]:

1- أفعال تقريرية: تتسم بالصدق أو الكذب
2- أفعال أدائية، ولا يمكن وصفها بصدق أو كذب

ولا تكون الأفعال عنده ملائمة إلا إذا تحقق فيها نوعان من الشروط هي شروط الملاءمة وشروط قياسية هذا التصنيف الثنائي للأفعال كان قاصراعن استيعاب تعقيدات اللغة الطبيعة، لأن بعض الأفعال الإخبارية تضمنتالأداءفعدل إلى القول إن الفعل الكلامي يتركب في الوقت نفسه من ثلاثة جوانب لا يمكن فصلها وهي[24]:

1- الفعل القولي
2- الفعل الانجازي
3- افعل التأثيري

كما قدم تصنيفللأفعال على أساس قوتها الإنجازية في فئات خمس، وإن لم يكن راض عن هذا التصنيف تمام الرضا، وكان تصنيفه على النحو التالي[25]:

1- أفعال الأحكام.
2- أفعال القرارات
3- أفعال التعهد
4- أفعال السلوك
5- أفعال الإيضاح

ولم تكتمل نظرية فعل الكلام مع تعديلات تلميذه سيرل، حيث أعاد النظر في التقسيم الثلاثي للفعل الكلامي، فجعل بدلاً من فعل التلفظ فعل القول فيصبح التقسيم عند سيرل[26]:

1- فعل القول
2- -فعل المتضمن في القول
3- الفعل الانجازي
4- الفعل التأثيري.

وكان ما قدمه سيرل عن الفعل من خلال دليل القوة الإنجازيةالذي يبين نوع الفعل الإنجازي الذي يؤدى بالنطق من خلال نظام الجملة كان ذلك إيذانا بتدشين نظرية سيرل عندما طور شروط الملاءمة فجعلها:

- شروط المحتوى القضوي
- الشرط التمهيدي
- شرط الإخلاص
- الشرط الأساسي أي التأثير في السامع.

ثم إن سيرل غير في تصنيف الأفعال الإنجازية، فجعلها كالتالي[27]

-الإخباريات، تحتمل الصدق والكذب
- التوجيهات.
-الإلزاميات.
- التعبيريات
- الإعلانيات

فالاهتمام بإنتاج اللغة بوصفها سلسلة من أفعال الكلام عودة للاهتمام بالفعل والمعنى والأعراف فى إطار الحياة الاجتماعية الإنسانية[28].وهو اهتمام نابع من الإحساس بالاستعمال غير النقي للغة في الحياة الإنسانية، وقاد ذلك إلى التنبه لمشكلة المقاصد التي تجلت في نظرية أفعال الكلام التي وضعها أوستين الذي يقول «إن فعل التكلم بشيء ما، بالمعنى الواسع لهذا المركب، إنما اسميه بل أمنحه هذا اللقب، وهو إنجاز فعل الكلام، ومن هذا السياق فإن دراسة العبارات المتلفظ بها، هي في الحقيقة ولنفس السبب دراسة أفعال الكلام، وإن شئت قلت دراسة الوحدات الشاملة لعناصر التكلم اللغوي»[29]. هو انشغال تم تنضيده في أبحاث تلميذه سيرل، الذي ميز بين الجدي وغير الجدي من الأفعال من خلال تدقيقه في القصدية الموضوع البالغ الصعوبة حسب رأيه.

ورغم الجهود السديدة والمضنية في دراسة اللغة في نظرية الفعل فقد وضعت اللغة الأدبية تيار اللغة العادية في إحراج في جانب التصنيف نظرا لعدم توفرها على الشروط اللازمة للملفوظات القصدية، فوصفوها في البداية بالمخادعة وعدم الجدية لكن استمرار الأبحاث في هذا الإطار غير كثيرا من المفاهيم؛ حيث توصل منظرو فعل الكلام بعد انتقادات وجهات نظرهم إلى إحداث تغيير بعض المبادئ العامة للتحليل، وعلى أساس بعض هذه المبادئ بدأت الخطوات الأولية تسير نحو دمج الخطاب الأدبي في الوصف العام لجميع الأنشطة التواصلية، مثلما هو واقع في توجهات الدراسات

العرفانية، من هذا المنطلق اكتسب الخطاب السردي في تجلياته الأدبية وغير الأدبية خضوعه إلى شروط الملاءمة الأكثر عمومية التي تحكمها المقصدية الخطابية، لكونه نتاجا أو نشاطا إنسانيا واجتماعيا مثل باقي الأنشطة .

3-طبيعة عوالم التخييل

ينظر إلى الرواية على أنها أكثر نظم التمثيل اللغوية قدرة على إعادة تشكيل المرجعيات الواقعية والثقافية وإدراجها في السياقات النصية، وأقدرها على تشييد عوالم متخيلة توهم المتلقي بأنها نظيرة العوالم الحقيقة، يعاد تركيبها بما يوافق حاجاتها الفنية، ووظيفتها التمثيلية، فهي تتجاوز مسألة تثبيت أركان العوالم التي تحيل عليها، وتكون أمينة فقط في التعبير عن قيمها الثقافية، بما يجعلها تندرج في علاقة محاكاة لها، وقد يُفسر هذا جانبا من التجدد الذي تتصف به ؛ لأنها لم تقرن نفسها بحقيقة، ولم تنقل عالما ثابتا، فتمثيلها المتنوع للعالم والذي لا يخضع لمعايير ثابتة، جعلها نوعا سرديا حيا يتبادل مقاصد خالدة لا نهائية، سواء أكانت تمثيلا لمرجعيات تاريخية كالوقائع والأحداث، أم ثقافية لأنظمة فكرية وعقائدية، وأقامت رهاناتها على التفاعل بين العوالم السياقية والعوالم النصية، تمثيلا يعاد فيه إنتاج المرجعيات وفق شروط النوع الأدبي.

عالم أسماء الأعلام فيه لا مرجعية لها لكنها تتماهى مع الواقع العيني، وأحداث وأوصاف تنضاف في لغة واضحة إلى هذه الأعلام وكأنها حقيقة يمكن التأكد منها وظواهر تركيبية وتداولية، بعناصر إشارية، توهمبالمكان الفعلي ويوحياستعمالها على معرفة مكان التكلم للباث والمتلقي قربا وبعدا، بل ويستحيل على أصحاب اللغة أن يستعملوا أو يفسروا كلمات مثل" هذا وذلك وهنا وهناك" ونحوها. إلا إذا وقفوا على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة من المكان[30].

يحدث هذا في النص الروائي رغم أنه محروم من الحالة المرجعية التي تؤمن للفعل اللساني تحققه التام ورغم أنه يبدو أمام اللغة التي يحاكيها أو يتطفل عليها كأنه «نص منزوع كليا من السياق»[31] حيث ليس لهذا النوع من النصوص من سياق إلا النص نفسه[32].

ولا شك أن الكاتب الذي يستطيع إدخال القارئ إلى عالم النص، ويلقي به في خضم الصياغات اللغوية وأساليب التعبير المتاحة، يقدم إنجازا روائيا ناجحا ، لأنه يتحدث عن الآخرين ويصف الغرابة التي تقلقهم، وتمس الفضاء الذي يتحركون فيه، تماساليومي والحميم، والظرف الاجتماعي والسياسي المتحكم بمصائرهم، بناء وتركيبا لعوالم كاملة تعج بالحياة، إنه رصد حقيقي ومراقبة خارقة لما تكابده الذات الإنسانيةمن أجل لحظة جمالية، لكن هذا كله لا يركن إلى معين؛ إنهيرتفع بالواقعي المعين إلى الإنساني الخالد، مرتكزا على ما يوفره له المتخيل من ثراء وحرية في التشكيل، في إطار قانون الملاءمة يتواصل القارئ مع هذا النص الموهم بالواقعية على أنه نص يحمل رسالة[33]. رغم أن المتكلم لا يشاطره مقام تلفّظه[34]. ورغم عدم واقعية هذا العالم.

5-مقصدية التخييل

لا شك أن قضية القصدية قضية مركزية في دراسة الأدب، لأن الحكم بقدرة المؤلف على تحديد مقاصده النصية في إطار السياق الأدبي أمر مرتبط بقراءة النصوص،لهذا فتقديم تحليل لمفهوم القصدية واستخداماتها في مجال التواصل الأدبي، واستجواب احتمالاتها الأكثر ملاءمة في نمط من أنماط النصوص أمر يشغل المركز نفسه، وتتطرق النقاشات حول القصدية إلى إمكانية تحديد المعنى النصي وسلطة المؤلف أو مستوى سيطرته على معاني نصه وقدرته على توجيهها، ومناقشة العلاقة بين مقاصد المؤلفين ومعنى الأعمال الأدبية التي ينجزونها.هو حديثعن القصدية الافتراضية التي تحكم نشاط التواصل.

يذهب دي هيرش إلى أن المصدر الوحيد للمعنى في عمل أدبي هو المؤلف. وحجته هي أن الكلمات لا يمكن أن تعني أي شيء ما لم يتم توضيحها بالرجوع إلى مؤلفها. أما النقاد والقراء الافتراضيونفينظر إليهم فقط كمساعدين في إدخال المعنى إلى كلمات النص. كما أن الطريق إلى عقل الكاتب وإلى المعاني التي يرغب في إيصالها تكون من خلال النص المكتوب.

من هنا تفرض فكرة القصد نوعا من الانضباط على النقد وقراءة النصوص، فهي تعطي قصد المؤلف (أو القصدالمفترض) نمطامن المنطق التفسيري، ولا يمكن النظر إلى مقاصد المؤلفين على أنها نوع من الأسلوب المعياري أو العادي للنظر في معنى النصوص الأدبية فهيليست نوعا من التكهنات البسيطة حول ما كان في ذهن المؤلف، بل هو استجماع لما هو لغوي نصي مع ما هو سياقي متداخل مع ظروف الانتاج التي أصبحت غائبة والمعنى يتم إنشاؤه في

السياق الاجتماعي للغة تماما كما أشار إليه فلاسفة اللغة العادية،ويجب أن يكون الشيء نفسه بالنسبة للمعنى عند النظر في نصوص التخييل.

ورغم أنه لا يمكننا أن نعرف على وجه اليقين ما كان في ذهن المؤلف ولكن عندما نكون في مواجهة مع النص، فإننا سنحاول إيجادالقصد الموضوعي الذي يشكل التفسير الصحيح للكتابة، أي أننا نقوم بمحاولات ربط سبب انتاج النص بقصد المؤلف الواقعي انطلاقا من المؤشرات اللغوية والمضامين البانية للنص التي تحيل على سياق الانتاج.

إن معنى العمل الخيالي هو نتاج عدد من العوامل نستقي أهمها من مقاصد المؤلفين يمكن تسميتها بالقصدية الموضوعيةأو التي يمكن يجمع على مقبوليتها لأنها تحاول التوفيق بين نوايا المؤلف والمعنى المتصور للنص، كما يبدو من خلالها أن النص يقدم دعما لمقصدية المؤلف، ويتم التعامل مع هذا المعنى على أنه المعنى الأكثر أهمية ومقبوليةمن بينالمعان متعددةالتي يمكن أن تفهم من النص.

ولما كان من مقتضيات الميثاق في الجنس الأدبي أنّ الرواية تتركب من راو ونص ومتلق، ويتحدد دور الراوي بنقل المعلومات عن طريق فعل السرد الذي يعد فعلا كلاميامن فئة التقريريات وفي هذا التقرير تضمن حضور أو معرفة السارد بالأحداث[35].

فإن فعل الكلام القصدي للمؤلف يمكنه أن يأتي على صيغة ضمنية مثل «أتمنى عن طريق هذه الرواية أن أنشئ في أذهانكم حكاية تخييلية ...»[36] وعليه فإن منتج النص وهو يؤدي فعل الشروع في السرد يقومفي الواقع، بعمل إنجازي هو إعلان بداية السرد الحقيقية، فتتخلق عملية التواصل في مقام قصدي تفاعلي طرفاه المؤلف الروائي والجمهور القارئ انطلاقا من التقرير ذلك التقرير المزعوم وتقبله.

وحتى يتأكد فعل التخييل سرعان ما يبدأ مقام تفاعلي جديد يتنازل فيه الباث المعروف الاسمأو الروائي إلى باث آخر معلوم أو مجهول الهوية السردية هو من يعلن انطلاق فعل السرد فينجز، أعمالا لغوية تهيمن على السرد كله وهي أعمال تقريريةوهذا التقرير جدي[37] هذه المرة إذ تتوفر فيه كل شروط النّجاح، فالشخصية المتخيلة هي التي تروي حقائق متعلقة بتجربتها في العالم الممكن الذي تعيش في زاوية من زواياه.

ويتشكل النص نسيجا من أقوال صريحة القصد يجهر بها، وأخرى مضمرة مضمنة فيه يقوم القارئ بوصفه مشاهدا أو ناظرا إلى عالم تخييلي بتفسير ما يحدث على نحو ما يماثل كثيرا ما يحدث في الحياة الاعتيادية، ملائما بين الأحداث والشخصيات والمقاصد[38] يقرأ الرواية كما لو كانت واقعا صادقا ، وذلك بمعنى أنه يضمن الوجود للشخصيات والأحداث، ويقوم بحل قصدية المؤلف في ضوء تجربته فيشكل بذلك عالما خياليا، يستمد دلالته من المضمرات النصية التي تستثار بعلاقاتـــها المختلفة -غير المحددة- بالمرجع[39] مميزا في إطار هذا العالم الحقائق من الأكاذيب ووجهات النظر الموثوق بها من تلك التي لا يمكن التعويل عليها[40].

6-من قصدية التخييل إلى قصدية أفعال الكلام

إن المؤلف الذي يجعل القارئ يدخل على نحو طوعي في معاهدة غير ملزمة معه يضع فيها جانبا أهدافه الواقعية وأن يظهر الإخلاص لعالم خيالي[41] حيث لا وجود للمراجع الواقعية،هناك وفقط مقصدية المؤلف، والكلمات المنصوبة كالأشراك تثير المشاعر وتعكس الاتجاهات يجعل من الرواية إحدى قنوات الاتصال القوية يضمنها الرسائلالأخلاقية أو الاجتماعية أو الأيديولوجية ذات التأثير الاجتماعي.

فوراء كل فعل كلام مكتوب في الرواية قصد أو شبكة من مقاصدالمؤلف، ومن وجهات نظر الشخصيات، في نقل معلومة معينة، أووصف حالة، أو التعليق علىموقف، مما يعزز التناميالقصدي للرواية وتحليلها متواليات أفعال الكلام في رواية مايكشف لنا مقاصد الشخصيات ومقاصد المؤلف، في ضوء الفئات الأساسية التي جاءت بها نظرية أفعال الكلام والمتمثلة في؛ التقريريات، التوجيهات والتعليمات والتعبيرات والتصريحات.

منذ أواخر السبعينيات كانت هناك محاولات لتطبيق نظرية الفعل الكلامي في تفسير النصوص الأدبية. ومع ذلك، فإن هذه الاسهامات كانت تقريبًا مكرسة بشكل حصري للنص المسرحي، ويرجع ذلك إلى مركزية الحوار فيه، رغم أن تحليل أفعال الكلام يمكن استثماره ليقدم رؤى جديدة في تحليل التخييل، إلا أن التخييل الروائي عادة ما كان يُفهم على أن له علاقة من الدرجة الثانية بالعالم الحقيقي، أي أنه يمثل الأحداث، أو يقلد الخطابات التي نستوعبها، يضاف إلى

ذلك أن الروايات في بنياتها ومعانيها تابعةلنظام السرد الذي قديستمد معانيه من علاقته مع الروايات دون أي أخذ مباشر للواقع. فالتمثيل السردي في هذه الحالة لا يمكن تفسيره بتقليد الواقع، ومرجعية السرد التخييلي تفقد فيه مرجعيتها، وتضع التخييلكفعل تواصل موضع تساؤل.

اكتشف سيرل أن مؤلفي الروايات يقومون بالتظاهر فقط بالميل المسبق للإشارة إلى الناس وسرد الأحداث المتعلقة بهم، حيث يبدع المؤلف شخصيات وأحداثا خيالية[42] يسند إلى الشخصيات فعل التمثيل المراقبة الخارقة للوقائع الانسانية في إطار تنظيم وانسجام عاليين، ليس الهدف منها خداع المتلقي بتقارير خاطئة، ولكن من أجل التأثير في توجهات المتلقي، هذا التأثير متأصل في العبارات اللغوية لتمثيل حالة الوقائع لأنه يشكل معرفة مشتركة بين المؤلف والمتلقي. فالأدب ليس من مهامه تقليد الواقع بشكل مباشر لكنه يقلد بشكل مثالي كلاما عن الواقع. لذلك، يستخدم السرد التخييلي شكل التقرير في بسط وقائعه.

بهذه الطريقة النابعة من التقليد، يحقق مؤلفو الروايات تأثيرا خاصا، حيث يدرك قراؤهم تخييلية فعل الكلام هذا، وفقا لقواعد النوع ويتلقون الرواياتالتخييلية كما لو كانت تأكيدا للواقع. فهم أثناء القراءةيتخيلون في أذهانهممؤقتاأن الظروف التي تشير إليها الرواية كما لو كانت عالما حقيقيا، على الرغم من أنهم يعرفون أن العالم المرجعي للتخييل ليس العالم الحقيقي.

منذ نشر مقال الوضعية المنطقية للخطاب التخييلي، ظهر توجه سيرل الجديد في النظر للتخييل في عدد كبير من الأعمال المهمة لباحثين آخرين، كريتشارد أووماني التي مكنت من النظر إلى القوة الإنجازية للخطاب التخييليعلى أنها تواصل، كما خلصت باربرا هيرنشتاين سميث إلى النظر إلى مفهوم الخطاب التخييلي تقليدا لفعل كلام أصيل[43] والذيلا يتناقض مع الدلالة اللغوية للأشياء في العالم التجريبي لأن خيال اللغة الأدبية يتم تمثيله من خلال حقيقة أنه لا يشير إلى الواقع ولكنه يصور فقط فعل اتصال.

غدت نظرية سيرل عن التخييل صالحة لجميع أنواع التخييل،وشبه سيرل حالة التخييلبوضعية التخييل المسرحي، حيث ليس المؤلف من يقوم بالتظاهر ولكن الشخصيات في الأداء الفعلي[44] فالخيال المسرحي ليس مختلفا كثيرا عن الخيال السردي، فالاختلاف بين التخييل السردي والمسرحي يكمن فقط في طريقة تأليف التظاهر. حيث يعتمد التخييل السردي على سلسلة من التقارير المصطنعة التي تخصصها للراوي المركزي في الخيال في حين لا يوجد راو في المسرح. وبدلا من ذلك ينشئ المؤلف مونولوجات وحوارات للشخصيات، والتي لها نفس الوضع تماما مثل تقريريات الراوي: فهي تقلد أفعال الكلام الأصيلة، مثل التقريريات، والتحذيرات، والوعود، والطلبات، والأوامر، والتجارب اللفظية لحالات الذهن والعواطف، وما إلى ذلك. ويتم في السرد استكمال أقوال الشخصيات، وهذا موضع يختلف فيه كذلكالسرد عن المسرح وهو مخصصللقارئ، وليس للمشاهدين.

ينشأ التخييل كتقليد للتمثيل الأصيل، فهو جدي غير مخادع، وفي حالة التخييل اللفظي هذه، يستند إلى الموقف الإنذاري للمؤلف، الذي يتم من خلاله تحديد قواعد دقيقة تمكن المتلقي من تمييز الكلام التخييلي فهو جزء من الكون الاجتماعي، ويتعامل القراء مع الرواية في شكل أدب وفقا للقواعد التي اكتسبوها كأعضاء في المجتمع. لا يُنظر إلى الروايات والقصص السينمائية بشكل جماعي على أنها تمثيلات تهدف إلى تصوير الواقع بل ينظر إليها على أنها نوع خاص من التمثيلات الزائفة التي تهدف إلى استدعاء نوع معين من التجربة الجمالية الموجهة والتي تشكل جزءا مشتركا من الواقع الاجتماعي.

لهذا يخلص سيرل إلى أن التخييل على الرغم من عدم جديته، له فاعلية فيتوجيه الرسائل الجادة فالرواية تقرأ كما لو كانت تقدم تاريخا حقيقيا، وتتحدث بصدق عن المغامرات التي عاشتها الشخصيات، حيث يثير التخييل الشعور بالضيق والتوتر والرعب والشفقة، فالتخييل قادر على تقليد التقرير الأصيل الذي يجعل القارئ قلقا بشأن الشخصيات الخيالية، يشعر بمعاناتهم، وأحيانا تجعله يبكي فالروايات تصور تجارب شبيهة بالواقع لتحدث تأثيراتها في المتلقي مثلما يحدثها التواصل العادي أو أبلغ منه.

خاتمة:

نخلص إلى أن المقصدية ظاهرة لصيقة بالتواصل وسمة أساسية للتواصل اللغوي فلا يخلو نص من النصوص التي ينتجها البشر من القصد، ومن هذا الأساس كان ضروريا أن تنتبه إليها الأبحاث بالدراسة لكن الملاحظ رغم وجود الدراسات الفلسفية واللسانية التي اهتمت بموضوعها أنها لم تول التعريف الاعتناء الكافي الذي يحدد مكوناته من خلال الدراسات التجريبية، كما لم تعتن الدراسات الخاصة بقصديات النصوص التخييلية مما جعل الدراسة الحالية تهتم لتعريف التخييل الروائي، والخوض في نقاط التعامل معه انطلاقا من نظرية فعل الكلام التي طورها سيرل وبناء على استدراكاته غير الكافية في دراسة التخييل من وجهة نظر هذه النظرية، ولا تتعدى مقصد الدراسة الحالية التنبيه على النقص الواضح في التنظير للقصدية، والتعامل غير الجاد مع التخييل بوصفه وسيلة تواصل وتغيير فعالة.

قائمةالإحالات:

1- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص نحو آفاق جديدة، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط1، 2007، ص33

2- انظر، ادريس مقبول، في تداوليات القصد، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) المجلد 23(5) 2014 ص 1208-1209.

3- انظر، ديتريش بوسة، تفسير النص أسس نظرية لغوية لعلم دلالة تفسيري، ترجمة سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2013،ص:33

4- زيتسيسلافووارزنياك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ط2003،1، ص: 21

5- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص نحو آفاق جديدة،ص34

6- نفسه،ص37

7- كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2010، ص: 127

8- نفسه، ص: 136-137

9- نفسه، ص: 138

10- نفسه، ص: 138-139

11- نفسه، ص ص: 143-144

12- جون سيرل العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي تر سعيد الغانمي المركز الثقافي العربي منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ط1 2006 ص 102

13 - جون سيرل، العقل مدخل موجز، ترجمة ميشيل حتى ميتاس، عالم المعرفة، العدد 343، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سبتمبر ،2007،ص 129

14 - نفسه، ص 131

15- جون سيرل، القصدية بحث في فلسفة العقل، ترجمة محمود الانصاري، دار الكتاب العربي، بيروت، 2009، ص 26

16- جون سيرل، العقل مدخل موجز، ص136

17- جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الوقعي، ص 213

18- آن روبول، جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سعد الدين دعفوس ومحمد الشيباني، المنظمة الربية للترجم، دار الطليعة للترجمة والنشر، لبنان، ط1، 2003ص33

19 - نفسه ص 4

20- فرنسواز ارمنيكو المقاربة التداولية تر سعيد علوش مركز الإنماء العربي بيروت لبنان 1986 ص 08

21- محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة،بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1985، ص 53

22- Giddens, Anthony, new rules of sociological method, Polity Press 2end 1993 p - 43

23- بيتر ارنيست، علم اللغة البراغماتي الأسس التطبيقات المشكلات، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1 ،2014، ص135

24- نفسه، ص ص: 141-142

25- نفسه، ص :145

26- يورج مايباور، مدخل إلى البراجماتية اللغوية، تر سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2014، ص: 157

27- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 2002ص ص 40 – 84

28-Ibid, p -125

29 -جون لانكشو اوستين نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام تر عبد القادر قينيني إفريقيا الشرق المغرب ط2 2008 ص 124

30 - ينظر، محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص: 21
31 - فيرناد هالين وآخرين، بحوث في القراءة والتلقي، ترجمة محمد خير البقاعي، مركز الانماء الحضاري، حلب، ط1، 1998، ص: 38
32 - نفسه، ص: 39
33 - Wolfgang Iser, L'acte de lecture(théorie de l'effet esthétique), Traduit de l'allemand par Evelyne Snyder, Pierre Mardaga, éditeur, Bruxelles, 1985, p. 121.
34-Dominique Maingueneau، Pragmatique pour le discours littéraire، Bordas، Paris,1990، p :27.
35-Cécile Cavillac، Vraisemblance pragmatique et autorité fictionnelle، in Poétique n° 101, Seuil, février 1995, p : 24
36- Gérard Genette، Le statut pragmatique de la fiction، in Poétique n° 78, Seuil, avril 1989, p : 244.
37- Ibid. p :238
38 - ينظر، ولاس مارتن، نظريات السرد الحديثة، ترجمة حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة 1998 ص:206
39 - ينظر، عبد الله ابراهيم، التلقي والسياقات الثقافية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2، ص: 14
40 - نظريات السرد الحديثة، ص: 211
41 - نفسه ص: 210
42- Searle, J. R.: The Logical Status of Fictional Discourse. In: Searle, J. R: Expression *and Meaning*. Cambridge : Cambridge University Press 1979.p, 73
43-Martínez-Bonati, F. (1981) : *Fictive Discourse and the Structures of Literature. A Phenomenological Approach*. Ithaca (N.Y.) : Cornell Université Press p, 78
44- Searle, J. R. The Logical Status of Fictional Discourse, 69

قائمة المصادر والمراجع

1- ادريس مقبول، في تداوليات القصد، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) المجلد 23(5) 2014
2- بيتر ارنست، علم اللغة البراغماتي الأسس التطبيقات المشكلات، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ط1 ،2014
3- آن روبول، جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سعد الدين دعفوس ومحمد الشيباني، المنظمة الربية للترجم، دار الطليعة للترجمة والنشر، لبنان، ط1، 2003
4- جون سيرل العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي تر سعيد الغانمي المركز الثقافي العربي منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ط1 2006
5- جون سيرل، العقل مدخل موجز، ترجمة ميشيل حتى ميتاس، عالم المعرفة، العدد 343، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سبتمبر ،2007
6- جون سيرل، القصدية بحث في فلسفة العقل، ترجمة محمود الانصاري، دار الكتاب العربي، بيروت، 2009
7- جون لانكشو اوستين نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام تر: عبد القادر قينيني إفريقيا الشرق، المغرب ط2، 2008
8- ديتريش بوسة، تفسير النص أسس نظرية لغوية لعلم دلالة تفسيري، ترجمة سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2013
9- زيتسيسلافوارزنياك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ط1،2003
10- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص نحو آفاق جديدة، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط1، 2007
11- عبد الله ابراهيم، التلقي والسياقات الثقافية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2، 2005
12- فرنسواز ارمنيكو، المقاربة التداولية تر سعيد علوش مركز الإنماء العربي بيروت لبنان 1986
13- فيرناد هالين وآخرين، بحوث في القراءة والتلقي، ترجمة محمد خير البقاعي، مركز الانماء الحضاري، حلب، ط1، 1998
14- كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2010
15- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 2002.
16- محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة،بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1985
17- ولاس مارتن، نظريات السرد الحديثة، ترجمة حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة 1998
18- يورج مايباور، مدخل إلى البراجماتية اللغوية، تر سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2014
19- Cécile Cavillac, Vraisemblance pragmatique et autorité fictionnelle, in Poétique n° 101, Seuil, février 1995

20- Dominique Maingueneau, Pragmatique pour le discours littéraire, Bordas, Paris, 1990
21- Gérard Genette، Le statut pragmatique de la fiction, in Poétique n° 78, Seuil, avril 1989
22- Giddens, Anthony, new rules of sociological method, Polity Press 2end 1993
23- Martínez-Bonati, F. *Fictive Discourse and the Structures of Literature. A phenomenological Approach*. Ithaca (N.Y.) : Cornell Université Press, 1981.
24- Searle, J. R. The Logical Status of Fictional Discourse. In : Searle, J. R. : Expression *and Meaning*. Cambridge : Cambridge University Press, 1979
25- Wolfgang Iser, L'acte de lecture(théorie de l'effet esthétique), Traduit de l'allemand par Evelyne Snyder, Pierre Mardaga, éditeur, Bruxelles, 1985